الزمن الاجتماعي في شعر شعراء بلنسية(٤٧٩هـ- ٨٩٧هـ)

م. م. رحاب سالم حنوف
كلية الآداب - جامعة القادسية

أ. د. ياسر علي عبد الخالدي
كلية الآداب- جامعة القادسية

Yasser.abed@qu.edu.iq

الخلاصة :

لقد ارتبط الشعر بالمجتمع وقضاياه مثلما ارتبط الشعر بالحياة وتفاعل معها بإخلاص، فأن اهم ما يميز الشعر الاندلسي ان شعراء بلنسية تلقوا هذا الميراث بشغف، وتعاملوا معه بقدسية فكان شعرهم ينتمي للبيئة الاجتماعية التي انجبتهم، فأثرت فيهم تأثيراً كبيراً، إذ اسهم الشعر في الكثير من التطورات والارهاصات التي واكبت تطور المجتمع، فقد عرف عن اهل الاندلس جملة من العادات والتقاليد والقيم الخلقية.

فالشعر الاندلسي عمل على نقل وتوثيق كل ما مر به المجتمع الاندلسي مصوراً تلك القيم والعادات والتقاليد بصور معبرة واحاسيس صادقة تنقل لنا الواقع الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية : الزمن الاجتماعي، شعراء بلنسية.

Social Time in Poet's Poetry for (479-897 HA)

Assist. Lect. Rehab Salim Hanoof

Prof. Dr. Yassir Ali Abed

Abstract:

Poetry was linked to socity and its issuse just as poetry was lin**ked** to life and interacted with it sincerely. The most important thing that distinguishes Andalusian poetry is that the Valencian poets received this inheritance with passion and dealt with it with sanctity. Their poetry beionged to the social environment that gave birth to them, and it influenced them greatly, as poetry contributed to many developments. And the signs that accompanied the development of society. The people of Andalusia were known for a number of customs, traditions,and moral values.

Andalusian poetry worked to convey and document everything that Andalusian socity went through, portraying those values, customs and traditions with expressive images and honest feelings that cocial reality that Andalusia lives in, especially the city of Valencia.

Keywords: Social Time, Poet's Poetry

مدخل:

لا بد من الاشارة إلى ان الفن بشكل عام والأدب بشكل خاص يرتبط كل منهما ارتباطا وثيقا بالحياة، ويتفاعل مع معطياتها الظاهرية تفاعلا حادا، ومن ثم يتغلغل في جزيئات السلوك الاجتماعي، ودقائق الحفر الانساني، فكان بحق صورة لأحداث المجتمع وصراعاته المصيرية وسجلا لآماله وآلامه، وصحيفة أرخ فيها هموم شعبه ومشكلاته الواقعية والوجودية.

أن الشعر الأندلسي عمل على نقل وتوثيق كل ما مر به المجتمع البلنسي بصورة معبرة، وأحاسيس مشحونة، ورسالته الانسانية نقشت بالكلمة الصادقة، والهجرة من بلدهم التي يحب، ومنهم من استسلم للظلم، ساخرا بجد ممن قبل بالذل والهوان، وأن الفنان يجب ان يبقى مستقلا عن مجتمعه الذي انبثق منه. لذا كان من واجب الناقد المنصف، والباحث الجاد أن يشير بفخر إلى ان شعراء بلنسية انصهروا في خبايا الأنشطة، وتفاعلوا مع كل التحولات الاجتماعية، وحاولوا كشف النقاب عن جماليات المناخ القيمي والاخلاقي للمجتمع. ليصبح الابداع الشعري عندهم رسالة ابلاغية تؤدي وظيفة فنية[١].

سنتناول في هذا البحث أثر الأحداث والمظاهر الاجتماعية والقيم الخلقية التي تعرض لها المجتمع البلنسي في رؤية الشعراء الفلسفية والفكرية، فقد انتشرت عدة مظاهر اجتماعية وممارسات وقيم اخلاقية ومنها الترف والغناء وشرب الخمر في المجتمع الأندلسي، مما أدى إلى انشغال الناس واستغلال الأعداء لذلك، فكانت النتيجة أن نشبت الفتن والصراعات الداخلية والخارجية والتي كان لها أثر كبير في رؤية الشعراء، إذ وجد الشاعر الأندلسي أن الدين بحاجة إلى من ينصره ، والمقاتل بحاجة إلى من يشجعه، بالإضافة الى القيم الخلقية المتمثلة بالكرم والشجاعة ناهيك عن انتشار مظاهر اجتماعية تمثلت بظاهرة الفقر والبخل التي انتشرت في المجتمع وأثرت فيه حيث بدت واضحه في اشعارهم.

لا نستطيع فهم الأدب فهماً كاملاً وعميقاً بعيداً عن الحياة الاجتماعية، فعلى الرغم من تحرره من بعض المقاييس الاجتماعية من الناحية النظرية، إلا أنه في واقع الأمر يبقى مقيداً بها ولا يستطيع الانفصال عنها، ولاسيما حين يقيم الأثر الأدبي بمدى ارتباطه بمصير الأديب والمجتمع، ذلك أنّ الأدب مرآة تعكس صور الحياة فتكشف عن علاقة الشاعر أو الأديب بيئته وتفاعله معها.

وعليه فأن للأدب " انعكاسات اجتماعية عديدة، وهو في حد ذاته يمثل انعكاساً اجتماعياً حتى في أكثر موضوعاته خصوصية فهو نشاط لغويٌ. حتى اللغة تفسر من منظور اجتماعي قبل ان تفسر من منظور آخر"[٢] ومن ثم فأن الأدب من وجهة نظر اجتماعية هو مجموعة من القيم، أو التعبير عنها[٣].

لقد كشف سيد بحراوي عن أهمية العلاقة بين الأدب والمجتمع قائلاً:" كانت قضية العلاقة بين الأدب والمجتمع وما تزال موضوعاً شديد الأهمية لفهم الأدب ودراسته، وبدونها لا يمكن فهم الأدب ولا المجتمع، ورغم

ان مصطلحي الأدب والمجتمع لم يحملا نفس الدلالات الحديثة عند القدماء، إلا إننا نستطيع ان نلمح إسهامات حول هذه العلاقة منذ القديم"(٤).

ان ما نذهب إليه في الزمن الاجتماعي في الشعر الأندلسي هو أن شعراء بلنسية ارتبط شعرهم بالمجتمع وقضاياه مثلما ارتبط الشعر بالحياة وتفاعل معها بإخلاص منذ البواكير الأولى للنفس الشعري الانساني، وقديما قيل ان الشعر ديوان العرب؛ لأنه يعد سجلا حافلا لمآثرهم ومناقبهم، وما فعلوه أو راموا ان يفعلونه في صحرائهم الشاسعة، ومزية الشعر الأندلسي أن شعراء بلنسية تلقوا هذا الميراث بشغف، وتعاملوا معه بقدسية فكان شعرهم ينتمي للبيئة الاجتماعية التي انجبتهم، فأثرت فيهم تأثيراً كبيراً، ومنحتهم من ثقافتها وتواجدها الجغرافي أما الشعراء فقد أثروا في المجتمع تأثيراً كبيراً ايضاً، وأسهم الشعر في الكثير من التطورات والارهاصات التي واكبت تطور المجتمع، ويحاول هذا المبحث تتبع الأثر المائز في الفكر والأدب عبر تتبع شعراء بلنسية بدءاً من (٤٧٩هـ – ٨٩٧هـ).

عرف عن اهل الأندلس جملة من العادات والتقاليد والمثل الاخلاقية، انسجمت مع ما امنوا به من قيم متصلة بدينهم وعقيدتهم الاسلامية وتراثهم الفكري.

وليس من شك في ان الاجيال الاندلسية خلقت على مر العصور تقاليد وعادات لم تنفصل عن جوهر القيم الاخلاقية الاصيلة، لكنها تلونت وتشكلت بألوان وأشكال جديدة انسجمت مع بيئتهم الاجتماعية.

وأشار الدكتور احسان عباس إلى ان البيئة الاندلسية أثرت بخصائصها في الخلق وطرق الحياة والزي وروح الفروسية والعادات واللهجة والامثال(٥). وعليه رسم الشعر الاندلسي صورة واضحة لعادات وتقاليد المجتمع البلنسي ومثله واخلاقه الاجتماعية.

ولا يخفى على القارئ لشعر شعراء بلنسية ان للإسلام الأثر الكبير في تأصيل القيم الخلقية والعادات والتقاليد والمثل والدعوة إلى الالتزام بها والحرص على تطبيقها.

فأصبحت تلك القيم سياقات ثقافية في الموروث الفكري الإنساني العربي ولكن اعتراها التطوير والتهذيب، وذلك لأختلاف البيئة والمراحل الثقافية التي واكبتها فهي موروثات ثقافية وأنساق فكرية قامت الثقافة البشرية على اساسها، فهي تمثل مخزون ثقافي في الذاكرة الإنسانية من مراحل ثقافية سبقتها(٦). فأن تلك القيم والعادات مثلت مخزون ثقافي في الذاكرة الإنسانية نتيجة تراكم مراحل ثقافية.

وعليه فقد مثلت تلك العادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية وحدات ثقافية استمد منها الشاعر ثقافته الموروثة. فالشعر الأندلسي لم يفقد صلته بتلك العادات والقيم والممارسات الاجتماعية من ناحية التوجه الاخلاقي بأية خطوة، أو مرحلة من تاريخه، إذ حافظ شعراء بلنسية على تلك القيم الاخلاقية والعادات والممارسات الاجتماعية مع الميل إلى التحرر والانطلاق، ونبذ التزمت(٧).فكانت حياة العرب الاجتماعية في

بلنسية عبارة عن مزيج من طقوس وعادات وقيم وممارسات اجتماعية موروثة، مما جعل الناس يشتركون فيها على اختلاف ثقافتهم، بوصفها رواسب للأشكال الأولية والمتتابعة التي مرت بها المجتمعات الإنسانية[٨].ونستشف من ذلك ان الحياة الاجتماعية في بلنسية عبارة عن مجموعة من العادات وقيم وممارسات اجتماعية موروثة عن مراحل سبقتها.

وقد استوحى شعراء بلنسية في عصر المرابطين والموحدين وبني الاحمر هذه المضامين الثقافية في بناء المادة الشعرية، ليعبروا من خلالها عن اغراضهم أولاً، ولبيان صلتهم بالتراث العربي والتغني بتلك العادات والقيم التي ورثوها عن اسلافهم ثانياً، إذ " تمثل شعراء بلنسية القيم و الأخلاق الإسلامية و انتصروا لها و فاضت قرائحهم بقصائد شعرية فيها فدعوا إلى مكارم الأخلاق"[٩].

لقد تنوعت القيم الانسانية في المجتمع الأندلسي، فكانت الحياة الاجتماعية بالأندلس توحي إلى الشعراء أن يمدحوا الخلفاء، والرؤساء، وأن يشيدوا بذكرهم ويذكروا مفاخرهم، وما لهم من إباء، وما امتازوا من صفات، وكان انقسام البلاد إلى دويلات مستقلة وممالك متعددة، داعياً كذلك إلى إرسال مدائحهم، وتجويدهم لها تنافساً إلى التقرب إلى أصحابها، ونيل الخطوة لديهم. كل ذلك أجرى على ألسنتهم مدائح هي الكرم والشجاعة[١٠]. وهنا نلحظ ان القيم الانسانية تنوعت والصفات تعددت ومنها الكرم والشجاعة.

ومن بين المثل الاخلاقية التي وجدناها في شعر شعراء بلنسية هي: الكرم فالكرم" صفة متأصلة في النفس، و التي تغنى بها الشعراء كثيراً، إذ يبدو أن العادات و التقاليد الاجتماعية هي مجموعة من الأفعال و الممارسات العفوية التي توارثها الناس حتى صارت ملزمة"[١١]و يُعدّ الكرم من أبرز الخصال الموجودة عند شعراء الأندلس، ويشار إلى أنّ مفهوم الكرم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الاجتماعية والنظام القبلي السائد في المدينة.

لقد حاول شعراء بلنسية الاشادة بالمثل و العادات الكريمة، التي تحلّى بها الممدوح من خلال استحضار الماضي، فكانت ثقافة الشاعر عاملاً أساسياً في تمكنه من إدراك الأشياء عن طريق أفكاره وتصوراته وما ينتج عنها من قيم فنية، فثقافته تكتسب ديمومتها بوساطة الصلة الوثيقة التي ترتبط بكل مظاهر المجتمع وظواهره، وللثقافة الأثر الكبير في تعبير الفنان" لكونها من الأسس الرئيسية للتطور الاجتماعي وانعكاسها يكون من خلال المتغيرات في النزاعات والميول الخيالية التي تسببها في الاتجاهات الخطية الماثلة في تطور الأساليب الفنية"[١٢].

ومن القيم الاجتماعية الأخرى التي ركز عليها الشعراء في مدحهم **شجاعة الممدوح** والتي تصل إلى مرتبة عالية في نظر الشعراء وذلك عندما أصبح عظيما لا ينظر للأمور البسيطة بل يجب ان ينظر للأمور الأعظم و في ذلك يقول الرصافي البلنسي:[١٣]

مَلْكٌ أَتى عِظَماً فوق الزمانِ فما يمرُّ فيه بشيءٍ غيرِ محقورِ

يصف الشاعر شجاعة الممدوح بأنها وصلت مرتبة عالية عندما أصبح عظيما، استعمل اللفظ (اتى عظما) وهنا اصبح الممدوح عظيما لا ينظر للأشياء البسيطة وانما ينظر للأمور الأعظم، وكأن الشاعر يصف الممدوح بأنه كل شيء ينظر اليه أصبح متحقق لديه ولا يصعب عليه فهو يملك قدرة كبيرة من الشجاعة. وهنا كان دور الزمن دور الباني لهذه الشخصية اذ صقلته الأيام الى ان صار فوق الزمان ليس لديه الا ما عظم.

ويسترسل شعراء بلنسية في وصف شجاعة الأبطال فهذا ابن خفاجة يصف فرسان المسلمين مادحاً بسالتهم إذ يقول: (١٤)

رَكَضوا الجياد إلى الجلاد صباحاً واستشعروا النصر العزيز سلاحا

رسم الشاعر في تلك الأبيات صورة رائعة يصف من خلالها شجاعة الفرسان عندما امتطوا الجياد صباحاً؛ ليبين انهم استشعروا النصر الذي يمثل سلاحهم، فالشاعر جعل النصر سلاحاً، على الرغم من ان النصر يتحقق بالسلاح، فهو يريد من هذه الصورة بيان شجاعة الابطال التي تتحقق بالقتال والنصر لا غيرها. ونستشعر هنا الزمن الاستباقي اذ ان قوة هؤلاء وعزيمتهم جعلتهم لا ينتظرون تحقيق النصر، فهو متحقق لديهم مسبقاً.

لذلك نلحظ ان شعراء بلنسية يركزون في مدحهم على المعاني التي تُجسد القيم الخلقية في سلوك الممدوح. ويمدح الأعمى التطيلي شجاعة الابطال المقاتلين بقوله:(١٥) [المتقارب]

وأعريت الحرب عن حالها فمات الجبان وعاش البطل

لقد ابدع الشاعر في وصف شجاعة الابطال المقاتلين، وهنا رسم الشاعر صورة جميلة للمقاتل لكي تزيد من شجاعته واصراره على القتال معتمداً على التقابل في رسم تلك الصورة إذ يقول (مات الجبان، عاش البطل)، فالشاعر ركز على الأفعال الماضية ليحسم الأمر امام المقاتل فيجعل العيش للبطل والموت للجبان. وهنا لم يبق امام المقاتل خيار الا القتال ضد العدو.

إنّ للبيئة الطبيعية والنظم الاجتماعية أهمية كبيرة في تشكيل الوعي الإنساني والتأثير فيه، واصباغ بعض السمات الفسيولوجية والنفسية التي تميزه عن البيئات الأخرى.

فالمجتمع في كل البيئات الإسلامية يقوم على مجموعة من القيم الأخلاقية و السلوكية التي عززها الاسلام، فالصدق والوفاء والخيانة والعدل، تمثل قيماً تترجَّاها الطبيعة الإنسانية، لكن أي خرق يصيب هذه القيم والمثل يؤدي إلى تفكك حلقات التواصل الاجتماعي، فتطفح بوادر الاستنكار والرفض اذ انّ التجربة الأدبية منبعها النفس وباعثها الانفعال الصادق، وترجمتها في صور فنية لما تجيش به النفس من مشاعر وعواطف نحو رفض الواقع وإعادة تشكيله(١٦).

لقد استطاع الشعر الاندلسي ان يسجل عادة اجتماعية طبع عليها الاندلسيون وتمكنت من نفوسهم، فقد بين كيف انهم اعتادوا نقد مظاهر الفساد الاجتماعي ووقعوا امام الخطأ والخلل آياً كان مصدرها.

ولما كان الشاعر البلنسي في كثير من الاحيان قريباً من الحياة الاجتماعية فقد تضمنت أشعاره ما يوضح صورة النقد الاجتماعي. و يذهب الدكتور سعد الشبلي الى ان في غرض الهجاء لدى عدد من الشعراء اتجاهات نقدية اجتماعية[١٧]، فقد اسهم الشاعر الاندلسي منذ وقت مبكر في عملية النقد الاجتماعي وبين رأي أهل الأندلس في كثير من الامور والقضايا فالشاعر لم تغب عن بصيرته وجوه الخطأ والخلل التي جرت في الاندلس[١٨].

اذ وجه شعراء بلنسية سهام نقدهم لمظاهر اجتماعية قاموا برصدها والتي تمثلت بصورة الآخر في المجتمع الأندلسي الذي تفشت فيه مظاهر النفاق والنميمة التي ملأت الدنيا، هذا الداء الذي ابتلت به الأمة الإسلامية، وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، اذ يقول: ﴿ **يأيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إنَّ بعض الظنِّ إثْمٌ ولا تجسَّسوا ولا يغتب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يأكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ واتقوا الله إنّ الله تَوَّابٌ رَّحِيمٌ** ﴾[١٩]، كما أن الأحاديث النبوية الشريفة قد أشارت إلى هذا المعنى[٢٠]، وعرض ابن الزقاق البلنسي لهذه الظاهرة الاجتماعية في ابيات شعرية إذ يقول:[٢١]

وقائلةٍ : إلى كم تنتحيك الـ ـــحوادثُ بالعثارِ ولا تُقيل
فقلت دعي الزمان يفلّ غربي فليس يعيب ذا شطب فلول[٢٢]
وفيما قد بلوت مـن الليالي عزاء أن يلازمني الخمول
....
وقد نلت التجمّل في زمان قبيح عند أهليه الجميل
وأيّ أخي إخاءٍ لا يداجي وأيُّ حليفِ عَهْدٍ لا يحول!

لقد عبر ابن الزقاق البلنسي عن موقفه من النفاق والنميمة فوظف في ابياته الشعرية الالفاظ (لا يداجي، لا يحول) ليكشف عن النفاق والنميمة على حساب مصلحة خاصة، فأن ذلك القبيح السيء نال التجمل في زمن لم يستحق وذلك لنميمته وتملقه على حساب الآخر. لقد كان هذا النقد هو نقد زمن لان هذه الظواهر اصبحت شائعة في ذلك الزمن ولذا فهو ذم للزمان.

وعرف عدد من شعراء بلنسية بنقدهم لظاهرة (تعسف الولاة وجورهم) اذ ما زلنا بصدد الحديث عن الأثر الذي يتركه الزمن على المجتمع في صياغة الرؤية الفلسفية والفكرية عند شعراء بلنسية، فلا بد من التطرق لسياسات بعض الحكام والولاة والأمراء وتعسفهم الذي آلم الشعراء. وهنا يرصد لنا الشاعر ابن جبير ظاهرة اجتماعية تمثلت بظاهرة (تعسف الولاة وجورهم) إذ يقول:[٢٣]

ولايةُ الإنسان سكرٌ فما دامت له دام به السِكرُ
مغاليط الدنيا و أربابها ليس عليها لامرئ صبرُ
دعهم مع الدهر وأحداثه حتى ترى ما يصنعُ الدهرُ

جسدت هذه الأبيات بصدق الواقع المؤلم الذي كانت تعيشه في ظل حكام ملوك الموحدين من فساد وتعسف الولاة وجورهم على الناس على حساب مصالحهم الخاصة، فالشاعر وجه سهام نقده للولاة، لاشك أن موقف هذا الوالي يثير الحزن والأسى، ويكشف عن ظلم هذا النوع من الولاة وجورهم، إنهم يفسدون المجتمع، ويقودون الأمة إلى الهزيمة والخسارة، فالقارئ لهذه الأبيات يستشف صورة صادقة عن عصر الموحدين، وما كانت عليه الاحوال السياسية والاجتماعية من سوء وخلل. عمل الشاعر على انتقاء الفاظه ليوظفها توظيفاً دقيقاً اذ وظف لفظ (السكر) فهذا اللفظ يدل على ذهاب العقل، وهو (السكر) ليبرز وصفهم ويعطيهم قيمتهم الحقيقية ولكنه سرعان ما يلتجأ إلى لفظتي (مغاليط الدنيا) ليبين شدة تعلقهم بالدنيا، ثم عمد الشاعر إلى استعمال الأفعال (مادامت له، دام به، دعهم ، يصنع) فهذه الالفاظ تدل دلالة قاطعة على اليأس من صلاح هؤلاء، وتعلق الدكتورة بشرى عبد عطية على نظرة ابن جير التأملية إذ تقول " ان الشاعر نظر بتدبر وتمعن في احد اسباب تهاوي المجتمع وانتكاسه فقد عزز الشاعر نظرته التأملية في اليأس من صلاح ولاة الأمر والتأمل بعدل الله، مع توجيه المتلقي نحو الاتعاظ والخوف من القادم"[٢٤]. وهنا ينقل ابن جبير صورة واضحة عن تهاوي المجتمع وانتكاسه بسبب عدم صلاح ولاة الأمر وهذا يؤثر بشكل سلبي على المجتمع.

كما عرف عدد من شعراء بلنسية بنقدهم لاستبداد بعض الفقهاء بالامور وسيطرتهم على الحكام واتخاذهم ذلك سبيلا لجمع الاموال والثروات الطائلة. وفي هذا يقول ابو جعفر البني[٢٥]:

أهل الرِياء لبستمُ ناموسكم كذئب أدلج في الظلامِ العاتمِ
فملكتمُ الدّنيا بمذهبِ مالكٍ و قسمتم الأموال بابن القاسم
وركبتم شهب الدواب بأشهب وبأصبغ صبغت لكم في العالم

يتكأ بعض الحكام على بعض الفقهاء في سياساتهم ليشرعوا لهم كثيراً من الامور المتعسرة مقابل اغداق الحكام عليهم الاموال وهذه الظاهرة يبدو انها كانت شائعة في ذلك الزمن ولذا عدّها الشعراء من مفاسد ذلك الزمن لذا قصدوا لها بالسنتهم ليظهروا هؤلاء على حقيقتهم.

ومن المظاهر الاجتماعية الأخرى التي عرض لهم شعراء ووجهوا سهام نقدهم لها هي ظاهرة تلون الناس في معاملتهم واخفاء حقيقتهم إذ يقول ابن جبير الأندلسي: [٢٦]

الناس مثل ظروف حشوها صبر وفوق افواها شيء من العسل
ثغر ذائقها حتى اذا كشفت له تبين ما تحويه من دخل

وبصورة مبسطة مستمدة من واقع الحياة وطبيعتها يرى الشاعر ابن جبير الأندلسي ان تلون الناس في معاملتهم واخفاء حقيقتهم واظهار العكس، أثر ذلك تأثيراً سلبياً كبيراً على المجتمع، مما دفع الشاعر إلى بث تلك المعاناة بأبيات شعرية دون فيها نظرته و تجربته الحياتية بأسلوب يتسم بالديمومة والاستمرارية، فالشاعر جسد تلك النظرة بقوله (الناس مثل ظروف) وهنا حققت إثبات الصفة فيهم، وركز الشاعر على استعمال افعال الناس والتي تمثلت بـ (تغتر، تبين، تحتويه) معتمداً في رسم تلك الصورة الجمالية على المقابلة بين ظاهر الناس وهو (افواها) والباطن (حشوها) ليبين للمتلقي ان هؤلاء متلونين في التعامل ظاهرهم شيء وباطنهم شيء آخر، وغايتهم من التلون بالمعاملة هي المصالح والاهواء. وهنا عمد الشاعر الى كشف ذلك الظاهر وعدها من ظواهر ذلك الزمن السيئ.

كما نجد هناك ظواهر اجتماعية آخرى نقدها شعراء بلنسية هي تلك الليالي والايام التي كلما دارت دوائرها رفعت الانذال وحطت من شأن ذوي المجد الاثيل وهنا ذهب ابن الزقاق البلنسي قائلاً:[٢٧] [الوافر]

دوائرهـا ترفّـع كـلَّ نـذلٍ وتخـفـضُ مـن لـه مـجدٌ اثيـل
كما حلَّت وهادَ الأرض أسدٌ و حلتْ في بواذخها وعول
فمن وغدٍ يلاطفه اريب ومـن فَدْمٍ يصانعه نـبـيل
وما خير المعيشة لابن إرب اذا افترقت الى الجهل العقول
وقد نلت التجمّل في زمان قبيح عند اهليه الجميل
....
تقلّ محامـدي لولاة دهـري لأنَّ الفـضل عنـدهمُ قـلـيل
عنيت بوصفهم فقصدتُ ذمّا ليسلم مـن غـلوٍّ مـا أقـول

بدأ الشاعر بنقل معاناة وواقع المجتمع المرير، فأخذ الشاعر يبث شكواه من الدهر وذم تلك الليالي التي لم تنصف الأنسان وذلك واضح من خلال انتقائه للألفاظ (ترفع كل نذلٍ، تخفض من له مجد، التجمل، قبيح) فهذه الألفاظ تدل دلالة قاطعة على عدم العدل بين الناس.

وعرض لنا الشاعر ابن صاحب الصلاة طبيعة الحياة الاجتماعية واختلاف مقاييسها قائلاً:[٢٨]

وعجَّل شبي ان ذا الفضل مُبتلى بدهرٍ غدا ذو النقص فيه مؤمّلا
ومن نكد الدنيا على الحرِّ أن يرى بهـا الحرَّ يشقـى و اللئيم مـموّلا

رسم الشاعر شكواه حول طبيعة الحياة الاجتماعية واختلاف مقاييسها، فهو قد بدأ بيته الأول بكلمة(عجل) ليبين للمتلقي أنه يعيش معاناة الحياة الاجتماعية، فصاحب الفضل مبتلى بدهرٍ، وذو النقص مؤملا فالشاعر

يبين للمتلقي اختلاف مقاييس الحياة فالحر يعيش تعيس بينما اللئيم يكون ممولا. وهنا يكشف الشاعر عبر شكواه عن تلك المقاييس التي لا تنصف الانسان الخير.

ومن النصوص الشعرية التي كشف فيها الشعراء عن مظاهر اجتماعية حدثت في بلنسية والتي تمثلت بـ(تغير الناس بتغير الزمن) وهذا ما نجده شائعاً في شعر شعراء بلنسية، إذ يقول ابن الزقاق البلنسي:[٢٩]

تغيرَّتِ الأيـــامُ حـــتى تغيرَّتْ بهـــا قربـــائي غـــدرةً وأجانبي
وعلَّمني صرفُ الزمانِ ورَيْبُهُ بأنَّ اقتناءَ الناس شرُّ المكاسبِ

بدا قلق الشاعر واحساسه اتجاه تغير الأيام التي تغيرت بها الناس وساد الغدر بينهم فالشاعر يعد اقتناء الناس أي اختيار الناس وحفظها يعد من شر المكاسب.

نلحظ الشعراء يأنون من ضياع الوفاء وخيانة الاصدقاء، وذلك أكثر ما يحزن الشاعر ابن سارة الأندلسي حين خدعه الاصدقاء بإظهار المودة واخفاء البغض، فيعمد إلى تشبيه طريف يشير الكره والبغض وقال ابن سارة الأندلسي:[٣٠]

وصاحبٍ لي كداءِ البطنِ صحبتهُ يودني كوداد الذئب للراعي
يثني عليّ جزاهُ الله صالحـــة ثناء هذ على روح بن زنباع

صور الشاعر صداقته مع صاحبٍ له ومدى مودته له، فعمد إلى تشبيه طريف يشبه تلك الصحبة بداء البطن، بأن صداقتهم شاهد على الزمن، هكذا في تغير وعدم ثبات المودة، ثم يصور تحول تلك المودة إلى بغض، وكأن وداد ذلك الصديق كوداد الذئب للراعي، فالشاعر في الشطر الثاني من البيت الأول يشبه تلك المودة بوداد الذئب للراعي، أي أنه يكرهه كرهاً شديداً فكان توقع الشاعر عكس المتوقع أي انه سمع كلمات الذم بأبشع الصفات . فالنسق الظاهر لتلك الصحبة هي الود بينما الشاعر يكشف عن حقيقة تلك الصداقة ويراها مبنية على اخفاء البغض.

اصبح الغدر بالعهود وعدم الوفاء سمة لذلك العصر وقال ابن جبير:[٣١]

و جربتُ إِخْوَانَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَجِدْ صَدِيقاً جَمِيلَ الغَيبِ فِي حَالِ بُعْدِهِ
وَكَـمْ صَاحِـبٍ عَاشَـــرتُه و ألفتُهُ فَمَا دَامَ لِي يَوماً عَلَى حُسنِ عَهْدِهِ
وكَمْ غَرَّنِي تَحْسِينُ ظَنّي بِهِ فَلَمْ يُضيء بِهِ لي عَلَى طُولِ اقْتِدَاحِي لِزَنْدِهِ
وَ أَغْرَبُ مِنْ عَنْقَاءَ في الدَّهرِ مُغْرِبٍ أَخو ثِقةٍ يسقيكَ صَافِـي ودِّهِ

نلمح ألم الشاعر ظاهراً في ابياته لانه لم يجد في ذلك الزمان صديقاً يحفظ العهود والوداد وكأنّما يصور لنا الشاعر حال اهل ذلك الزمان.

ومما يندرج تحت خيانة الاصدقاء تلك الصداقة المبنية على التناقض وفي هذا يقول ابن جبير:[٣٢]

و لي صديق خسرت فيه ودادي حين صارت سلامتي منه ربحا

حسن القول سيء الفعل كالجـ زار سضمى و أتبع القول ذبحا

في خطاب شعري مباشر يكشف الشاعر عن صداقة مبنية على التناقض ما بين القول والفعل، يبدو ان للشاعر صديقاً قريباً منه، ولكن الشاعر خسر وداده لكي ينجو من شره، بسبب تناقض قوله مع فعله، فالنسق الظاهر لهذا الصديق أنه يأتي بكلام طيب وجميل يحمل الخير والسرور والمحبة أما النسق المضمر لهذا الصديق عكس الظاهر فكان فعله مناقض يحمل له الشر، فالنسق الثقافي الظاهر لتلك الصداقة هو القول الطيب، بينما يقع خلف الكلام الطيب فعل قبيح يحمل الشر.

ومع مرور الزمن نجد ان حياة الأنسان اخذت تتناقض وتتقلب وتتغير الأيام، فيغدو الشعر مرفأ ينأى بالمرء عن صروف الدهر ومزاليق الدنيا وتغير طباع الناس وتغير الاخوان[٣٣]، وهذا ما عرض له السيد البطليوسي إذ يقول:[٣٤]

أإخواننا لِمَ غيرّ الدهر عهدكم فصرتم لنا بعد الاخاء اعاديا

في خطاب مباشر يتسأل الشاعر عن سبب تغير طباع الأصدقاء فجأة عندما كانوا أخوة فصاروا فيما بعد اعداء وهنا يجعل الفعل (غير) محور الحديث عن تغيرهم ويرجع تغير تلك الطباع الى تقلبات الزمن ومفاجأته التي لم تترك الإنسان بحاله.

وهناك ظواهر اجتماعية سيئة جُبلت عليها بعض النفوس البشرية كظاهرة الحسد ولا شك ان المجتمع البلنسي لم يعلم من هذه الأفة البغيضة التي انطوت عليها السرائر المريضة وقد اعتقد الاندلسيون بأثر الحسد في حياتهم وأنه يورث تغير الحال وزوال النعمة[٣٥] و عادة ما يقرنون الحسد بالعين، النظر إلى مالدى الآخرين وبسهامها يرمون الحسد وفي هذا يقول الصدفى[٣٦]:

مِن عجَب الدَّهر و آياته سُكَّرةٌ تُعزَى إلى عَلقمهْ

خفيف عليها العَينُ من طيبها فهى بأَضداد الكُنى مُعلمه

بيّنة المَعنى للذِى فطنة لأَنها في اللَّفظ "علْقٌ" و "مَهْ"

إن الحسد آفة موجودة بوجود الحياة ويعتقد بها أكثر المجتمعات ويقرّها الاسلام ولكن أنها صارت ظاهرة مستبطنة في حياة الاندلسيين ولذا شكاها الشعراء وكأنها ظاهرة خاصة بزمنهم.

وهناك مظاهر اجتماعية اخرى سادت في المجتمع البلنسي ومنها التهاني والتعازي فكانت المناسبات الاجتماعية عند اهل الاندلس فرصة طيبة لتقديم التهاني تعبيرا عن غابر الفرح وعظيم السعادة، فكانت فرحتهم

عظيمة اذا ما تولى الخلافة أو الامارة رجل قادر على ادارة شؤون البلاد و تسيير امور العباد على وفق مبادى الدين الاسلامي الحنيف وانطلاقا من قيمهم العربية الاصلية[٣٧].

لقد كان الاندلسيون يتبادلون التهاني في المناسبات الاجتماعية من اجل توثيق عرى الاخوة والمحبة وأواصر الصداقة، فلم يتركوا مناسبة الا وسارعوا من خلالها إلى تقديم التهاني للاقارب والاصدقاء الاوفياء من ذوي المودة والوشائج الطيبة[٣٨].وهنا حاول الشعراء رصد الممارسات الاجتماعية التي سادت في بيئة بلنسية وكشف النقاب عنها واظهارها للعيان، بغية معرفة أثر الواقع الاجتماعي في الشعر المتمثل بالعادات والتقاليد وممارساتها وقيمها الاجتماعية، وفي ضوء هذا نجد ظاهرة التهاني اذ شاع هذا اللون في عصر المرابطين والموحدين والعصور التي سبقتهما، إذ نجد الشعراء يتهافتون على تهنئة الأصحاب بمولود او ولاية حكم أو تعزيتهم في رزية ألمت بهم، وهذا السلوك نقي من شوائب الحياة لأنه يعكس شعوراً صادقاً تجاه الأحباب[٣٩]، كقول الشاعر الرصافي البلنسي في تهنئة بمولود إذ يقول:[٤٠]

سرَّاءُ[٤١] شبَّ بها الزمانُ الأَشْيَبُ وسماءُ مجدٍ زيدَ فيها كوكبُ
وعلوُّ منزلــةٍ تُشَادُ بـأَزهَرٍ كالنجـم إلا أَنَّــه لا يغــرب
يأبَى له خلقَ الوليد إذا هفا كرمُ المراضعِ و النِّجارُ الطيب
وُلِدَتْ بمولده المكارمُ و الندى وتأهَّبَ النادي لـه والمواكب
بشراكَ بالطفلِ الذي هو عندنا شِبْلٌ و في المعنى هِزَبْرٌ أَغلب
فأهنا بـه مـن طالعٍ ذي أَسْعُدٍ يُزْهَى بِغُرَّتِهِ الـزمانُ ويعجب
....

وقد بدا احساس الشاعر الرصافي بالسعادة، مستعملاً الكناية في قوله (السراء) بمعنى النعمة وهذه كناية عن المولود، فهو يرى ان هذه النعمة غيرت حال الزمان واعادته من حالة الشيب إلى حالة الشباب وتسببت في سعادته واعطاء الأمل له، ويعمد الشاعر في الشطر الثاني من البيت الثاني إلى تشبيه الطفل بالنجم مع الفرق بينهما، وهو أن الطفل مضيء دائماً لا يغرب.

وذهب ابو البقاء الرندي في التهنئة بقدوم الوزير ابو بكر من السفر قائلاً: [٤٢]

يا ليلة الأنس كم أدنيت من أمل أشهى وأعذبَ من أمنٍ على وَجلِ
وكم تَعلَّلتُ باللُّقيا عـلى شَغفٍ وفي التعلُّل مـا يَشفي مـن العِلَلِ
ما زلتُ يبُسطني وَجدي ويقبضُني طوراً ويَشفعُ لي شوقي إلى خَجلي
حتى بلغتُ مُنّى ما كنتُ أحسبُها و مِـن ألذّ المنى حُبٌّ بلا عذلِ
و لا كيومِ لقائي للوزير أَبي بكرٍ و قد عادَ عَوْدَ الحلي للعَطلِ

لِلَّهِ من وافدٍ سَرَّت و فادتهُ مبارك السَّعي في حلٍ و مرتحلِ

هنا يرى الشاعر ان الزمان ليس من صفته الثبات فهو في تغيير مستمر فقد حلا وازدهر بقدوم الوزير ولقاء الوزير علّلَ نفسه فأشفاها من العلل وهنا ميّز الشاعر بين الزمن في غياب الشخصية والزمن عند حضورها.

وقال ابن الزقاق البلنسي عندما يكون الفقيد قريباً من الشاعر فأخذ يرثي أخاه حسن، قائلاً :[٤٣]

على حَسَنٍ أُفني دموعيَ حَسْرةً وَمِنْ بعضِ ما أفني العَزَا والتَّجلُّدُ

سأبْكيهِ ما حجّ الحجيجُ وما دعا هديلاً على الأيكِ الحمامُ المغرِّد

يقولون عاثتْ في أخيكَ يدُ البلى فواحرَّ قلبي مِنْ أسى يَتَجَدَّد

وظف الشاعر عبارات تدل على ابدية الحزن ودوامه اذ قال سأبكيه (ما حج الحجيج) والحج ركن من اركان الاسلام مستمر حتى قيام الساعة وهديل الحمام دائم بدوام الحياة فكأنما وظف الزمن كله للحزن على اخيه.

ومما يرتبط بشكوى الزمان أثر الشيب في النفس، كونه يشكل مظهراً من مظاهر فاعلية الزمن بالإنسان، واذا كان الشيب نتاجاً من الزمن فإنَّ الوعي الإنساني القلق يدرك أنّ الزمن (لا يسير إلا في اتجاه واحد، ولا يقبل الإعادة بأي حال من الأحوال... وربما كان أقسى ألم يعانيه الإنسان هو ذلك الألم المنبعث من استحالة عودة الماضي، وعجز الإنسان في الوقت نفسه عن إيقاف سير الزمان)[٤٤] وإزاء ذلك يدخل الإنسان مرحلة جديدة من المعاناة والفقد، وتلك مشاعر عاناها الشعراء على مر العصور، وأن هذه الظاهرة لم يختص بها شعراء بلنسية وتواصل الشعراء في تفاصيلها واعتصار معانيها، لذا فلن نطيل الوقوف هنا كونها مؤثرات أصابت كل العصور.

إذ يقول ابن خفاجة[٤٦]:

ألا ساجِلْ دُموعي يا غَمامُ؛ وطارِحْني بشَجوِك يا حَمامُ

فقد وفَّيتُها ستِّينَ حَولاً، ونادَتني ورائي: هلْ أَمامُ؟

....

فيا شرخ الشباب[٤٥] ألا لقاء يبل به على يئس أوام

ويا ظل الشباب وكنت تندى على أفياء سرحتك السلام

والشيب ادل شيئ على تغيّر الزمن وهنا تبدو آلام التحسر على الشباب وملذاته.

كما نجد مظاهر اجتماعية تمثلت بالفقر إذ يقول ابن سارة في فلسفة المبذرين: [٤٧]

اسعد بمالك في الحياة ولا تكنْ تُبقى عليه حِذَار فقر حادثِ

فالبخلُ بيـن الحادثينِ وإنّما مالُ البخيلِ لحادثٍ أو وارثٍ

وهنا يحذر الشاعر من البخل ويذمه ويوصي الناس ان يسعدوا أنفسهم بالحياة، لأن المال البخيل سيكون في النهاية لحادثٍ أو لوارثٍ. وهنا يوجه الشاعر الى استثمار حياتك قبل مماتك لان لك من المال ما سُعدت به.

كذلك من الممارسات الاجتماعية التي عرض لها شعراء بلنسية ممارسة ظاهرة التعازي، فمثلما اتخذوا مناسبات الفرح فرصة للتهنئة والمباركة فقد وجدوا في مناسبات الحزن ما جعلهم يسارعون الى تقديم التعازي واظهار المواساة والدعاء لصاحب المصيبة أن يعوضه الله عزوجل الصبر وان يمد في عمره. وفي هذا اللون حاول الشعراء أن يتهيأوا لاستقبال الزخم النفسي المحمل باللوعة والفراق، فأخذ الشعراء يذرفون الدموع المعبرة عن الألم والشجون، ولاسيما عند فقد الأحباب من الأقرباء والأصحاب، فتتشاكل الفاظ الرحيل والبين والحزن مع إحساس الشاعر، وتتفاوت عاطفة الحزن حسب صلة الفقيد، حين يحاول الشاعر أن يخلع صور الحزن على شخصه من أعماق روحه، وهنا تتعاظم احزان الشعراء بفقدان الأصدقاء، فيبكي الشعر نفسه مجسداً جزعه وحزنه، على فقد الصديق والأخ والزوجة[٤٨]، وفي هذا يقول الشاعر الاعمى التطيلي معزياً:[٤٩]

على مثله فلْتبكِ إن كنتَ باكياً فقد عهد الأحباب ألا تلاقيا

وقد اجمعوها آخر الدهر رحلةً يذمَّ إليها العيس من كان ثاويا

يشخص الزمن هنا في عدم التلاقي. ولا مجبر للباكي الا الدمع لان الفراق ابدي.

ومن الممارسات الاجتماعية الأخرى الأعياد والمناسبات فهي من القيم الأخلاقية والدينية في البلاد الإسلامية، وتتميز الأعياد بطابعها الخاص ولا سيما عيد الاضحى المبارك وعيد الفطر وعيد نيروز، فعيد الربيع أو ما يسمى (عيد النيروز) هو مناسبة سعيدة تقام فيها ألوان الملاهي والحفلات الصاخبة، وغالباً تقوم الفرق التي تحيي هذه الحفلات بفعاليات وحركات جماعية تعطي للاحتفال لوناً ورونقاً خاصا؛ إذ يؤدي الراقصون والراقصات ألعاباً تنطق عن معان لطيفة، وتدل على معرفة بفنون الرقص الجماعي. وفي هذا يقول ابن اللبانة الداني:[٥٠]

لو أنّ لي قوةَ عهد الصبا لم أترك النيروز دون اصطباح

يومٌ رقيقٌ ناثر ناظمٌ كافوره فوق الربا و البطاح

تلعبُ فيه كل ميّاسة ميس غصون تحت روح الرواح

في ملتوي الأرقم في جلده في خيلاء الخيل عند المزاح

إن قعدتْ قلت: رُبا في ثرى وإن مشت قلت : مهّا في مراح

غيداءُ جيداء لها معطف يرفل من ديباجه في اتشاح

إنسيـةٌ وحشيـةٌ رُكّبـت من صورة الجدّ وشكل المزاح
ساكنةٌ في جوفها ناطقٌ ينطق عنهـا بمعـانٍ فصاح
كأنما حليتهـا ألسـنٌ يملأ سمع الدهر فيك امتداح

ان اعجاب الشاعر بالنيروز وميله للهو والغناء جعله يتمنى زمن الصبا لان فيه القوة ونوازع الشباب ومتعه لذا لجأ الى وصف يوم النيروز وما فيه من نساء ولهو وجمال تعويضا عما فقده.

وذهب الشاعر ابن اللبانة الداني يهنئ مبشر العامري بعيد الأضحى وكانت التهنئة من أرق المعاني الإخوانية لكونها تدخل السرور على القلب يقول:[٥١]

عجباً لأعيـادٍ أتتك ثـلاثةٍ متناسقات في اتساق زمان
الفتح عيدٌ و العروبة مثله و النحر عيدٌ رائع الريعـان
فكأن نجم المشترى في سعده و النـيرين تجمعـت لقـران
ملأ البسيطة فيه جندك كثرةٌ فكأنّ جندك جاء من غسـان

ويعبر الشاعر في هذه الأبيات عن مدى سعادته بعيد الأضحى فأخذ الشاعر يقدم تهنئة لمبشر العامري بعيد الأضحى وكانت التهنئة تحمل أرق المعاني لأنها تدخل السرور على القلب، فالشاعر يشير لتلك الأعياد الثلاثة والتي تمثلت بعيد الفتح والعروبة وعيد الأضحى بقوله (أتتك ثلاثة متناسقات في اتساق الزمان). وهنا يشبه العيد بنجم المشتري من حيث السعادة والسرور لكون عيد الأضحى عيدٌ رائع يدخل السرور على القلب. ونلمس من خلال ذلك مدى استمتاع الشاعر بتلك الاعياد السعيدة ليعكس لنا لحظات سعادته .

الخلاصة:

وندرك بعد دراسة الزمن الاجتماعي في شعر شعراء بلنسية أن شعراء شرقي الأندلس قد برعوا واجادوا في رصد أهم القيم والعادات والظواهر والقيم الاجتماعية في شعرهم. ومن خلال شعرهم يتضح لنا موقفهم من الزمن بحزنه والمه وسعادته وفرحه وطوله وقصره ماضيه وحاضره ومستقبله لان الزمن هاجس الشعراء.

الهوامش:

[١]ينظر: المضمون الاجتماعي في الشعر العراقي الحديث دراسة في الاداء البياني، أ. د عبد الحسن علي مهلهل و م. م خلود عباس حسين : ٣٨٠-٣٨١.

[٢]الثقافة والعولمة صراع الهويات والتحديات: أحمد فرج، ٩٦، و تجليات الواقع الاجتماعي في شعر عبد الله عيسى: موسى كراد، ٦٥.

[٣]الأدب وهموم المجتمع موقع رابطة ادباء الشام:http://www.odabasham.netمقالة /54491

[٤]المدخل الاجتماعي للأدب، سيد البحراوي: ٣، وتجليات الواقع الاجتماعي في شعر عبد الله عيسى :٦٥.

[٥]تاريخ الادب الاندلسي عصر سيادة قرطبة: ٤٠.

[٦]ينظر: المنهج الاسطوري في الشعر الجاهلي، عبد الفتاح محمد أحمد : ٤١.

[٧]ينظر: دراسات في الادب الأندلسي: ٩، والأدب العربي في الأندلس تطوره موضوعاته وأشهر اعلامه، د. علي محمد سلامة: ٣٨. والمرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم عيسى الحصونة الموسوي : ١٤٥.

[٨]ينظر: التجديد في الأدب الاندلسي: ١٥، والمرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي: ١٤٥.

[٩]الاتجاه الاسلامي في الشعر الاندلسي في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين، منجد مصطفى بهجت : ١٧٤.

[١٠]ينظر: تحولات الشعرية في الأندلس قراءة في التشكيل: ٦٣.

[١١] أثر الحياة الاجتماعية في وجهة الشعر في اربل في القرن السابع الهجري، احمد علي ابراهيم الفلاحي:١٧٣.

[١٢]الفكر طبيعته وتطوره، نوري جعفر: ٢٥٥، و أثر الحياة الاجتماعية في وجهة الشعر في اربل في القرن السابع الهجري:١٧٣.

[١٣]ديوان الرصافي البلنسي:٩٥.

[١٤]ديوان ابن خفاجة:٦٧.

[١٥]ديوان الاعمى التطيلي:١٥٥.

[١٦]ينظر: أثر الحياة الاجتماعية في وجهة الشعر في إربل في القرن السابع الهجري: ١٧٢.

[١٧]البيئة الاندلسية وأثرها في الشعر: ٤٧٣.

[١٨]ينظر: ملامح النقد السياسي والاجتماعي في الشعر الاندلس: ٢٤٦.

[١٩]سورة الحجرات، الآية: ١٢.

[٢٠]ينظر: رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: ٣٥٩. ملامح الشعر الاجتماعي عند شعر يحيى بن حكم الغزال، د. سودابه مظفري: ١٥.

[٢١]ديوان ابن الزقاق البلنسي: ٢٣١-٢٣٢.

[٢٢]فلول: بمعنى منكسر ومهزوم.

[٢٣]شعر ابن جبير:٤٤.

[٢٤]النظرة التأملية في شعر ابن جبير الأندلسي: ٧.

[٢٥]ابو جعفر:

[٢٦]شعر ابن جبير:٨٠.

[٢٧]ديوان ابن الزقاق البلنسي: ٢٣١-٢٣٢.

[٢٨]التكملة : ٨٥٨/٢، المقتضب: ٦٩، نفح الطيب: ٣٤٥/٤، ينظر: اخبار وتراجم اندلسية من معجم السفر للسلفي: ٣٣.

[٢٩]ديوان ابن الزقاق البلنسي:٧٥.

[٣٠]ابن صارة الأندلسي حياته وشعره: ٩٣.

[٣١] شعر ابن جبير: ٤٠.

[٣٢] المصدر نفسه: ٣٥.

[٣٣] أثر الحياة الاجتماعية في وجهة الشعر في إربل في القرن السابع الهجري: ١٧٢.

[٣٤]المورد: المجلد السادس، العدد الأول، ١٠١.

[٣٥]الشعر الاجتماعي في الأندلس من الفتح إلى نهاية عصر الطوائف: ١١٠.

[٣٦]المقتضب من كتاب تحفة القادم: ٧٣.

[٣٧]الشعر الاجتماعي في الأندلس من الفتح إلى نهاية الطوائف: ١٥٠.

[٣٨]المصدر نفسه: الصفحة نفسها .

[٣٩]المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[٤٠]ديوان الرصافي البلنسي:٣٩-٤٠.

[٤١]السراء: النعمة. ينظر:

[٤٢] ابو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس: ٦٢.

[٤٣]ديوان ابن الزقاق البلنسي:١٥٢.

[٤٤]مشكلة الإنسان، زكريا إبراهيم: ٧٦.

[٤٥]شرخ الشباب: بمعنى أوائل شبابه. ينظر:

[٤٦]ديوان ابن خفاجة: ١٩٧.

[٤٧]ابن صارة الأندلسي:٧٩.

[٤٨]ينظر: أثر الحياة الاجتماعية في وجهة الشعر في إربل في القرن السابع الهجري :١٧٤.

[٤٩]ديوان الاعمى التطيلي:٢٦٧.

[٥٠]ديوان ابن اللبانة الداني: ٤٧-٤٨.

[٥١]المصدر نفسه : ١٤٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١-ابن صارة الاندلسي حياته وشعره: تأليف المرحوم الدكتور مصطفى عوص الكريم، جامعة لندن- محاضر أول بجامعة الخرطوم، د. ط ، د. تح .

٢ - ابو البقاء الرندي شاعر الرثاء : تأليف الدكتور محمد رضوان الداية، أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة دمشق، مكتبة سعد الدين - بيروت، ط١، ١٩٧٦م.

٣- اخبار وتراجم اندلسية من المعجم السفر الفلسفي المتوفى سنة ٥٧٦هـ اعدها وحققها، احسان عباس، بيروت، ١٩٦٣م، الطبعة الاولى، دار الثقافة.

٤- الادب العربي في الاندلسي تطوره موضوعاته واشهر اعلامه : د. علي محمد سلامة، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٨٩م.

٥- تاريخ الادب الاندلسي عصر سيادة قرطبة: احسان عباس، ط١.

٦- التجديد في الادب الاندلسي: د. باقر سماكة، مطبعة الايمان، بغداد، ط١، ١٩٧١م.

٧- تحولات الشعرية في الاندلس قراءة في التشكيل: رشا غانم، دار النابغة للنشر والتوزيع.

٨- الثقافة والعولمة صراع الهويات والتحديات: أحمد فراج ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتاب أبحاث المؤتمر الرابع لإقليم غرب ووسط الذلتا سنة ٢٠٠٣م.
٩- دراسات في الادب الاندلسي: تأليف الدكتور فايز القيسي، مركز زايد للتراث والتاريخ- العين، ط١، ٢٠٠٣م.
١٠- ديوان ابن الزقاق البلنسي، تح: عفيف محمود ديراني، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٦٤م.
١١- ديوان ابن اللبانة الداني، جمعه وحققه: الدكتور محمد مجيد السعيد، ط٢، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م
١٢- ديوان ابن خفاجة، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: الدكتور عمر فاروق الطبَّاع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د. ط.
١٣ – ديوان الاعمى التطيلي، جمعه وحققه وشرحه: الدكتور محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠١٤م.
١٤- ديوان الرصافي البلنسي، جمعه وقدم له: الدكتور احسان عباس، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.
١٥- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: ابى زكريا محي الدين يحيى بن شرف النوري، تعليق محمد ناصر الدين، ط١، دار ابن الجوزي، ٢٠٠٦م
١٦-. شعر ابن جبير، جمع وتحقيق: فوزي الخطبا، دار الينابيع للنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية ومركز الوثائق، ط١، ١٩٩١م.
١٧- الشعر الاجتماعي في الاندلس من الفتح إلى نهاية عصر الطوائف
١٨- المدخل الاجتماعي للأدب: سيد البحراوي، دار الثقافة العربية- القاهرة، ٢٠٠١م.
١٩- المضمون الاجتماعي في الشعر العراقي الحديث دراسة في الاداء البياني:
٢٠- المقتضب من كتاب تحفة القادم: لابن الآبار، تح: إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب المصري- القاهرة، ودار الكتاب اللبناني- بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.
٢١- المنهج الاسطوري في الشعر الجاهلي: عبد الفتاح
٢٢- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، تح: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

الرسائل والاطاريح:

١- الاتجاه الاسلامي في الشعر الاندلسي في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين: إعداد الطالب: منجد مصطفى بهجت، اطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٩٨٠م.
٢-المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الاندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم عيسى الحصونة الموسوي، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة، كلية التربية ، ٢٠٠٨م.

البحوث

١- البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر
٢-تجليات الواقع الاجتماعي في شعر عبد الله عيسى لحيلح، موسى كراد، المركز الجامعي، مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية، العدد٩، ٢٠١٩م.

٣- ملامح النقد الاجتماعي في شعر يحيى الغزال:

٤-النظرة التأملية في شعر ابن جبير الأندلسي، أ. م. د. بشرى عبد عطية، جامعة واسط، مجلة كلية التربية، العدد الثاني والأربعون، الجزء الأول/ شباط، ٢٠٢١م.

المواقع الالكترونية:

الأدب وهموم المجتمع موقع رابطة ادباء الشام:http://www.odabasham.net/مقالة/5449